سيكولوجية الأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي وعلاقته بالصبر لدى عينة من طلبة كليات التربية في جامعتي بغداد والمستنصرية

أ.د. صالح حسن أحمد الداهري

جامعة العلوم الاسلامية العالمية/ كلية العلوم التربوية

قسم الارشاد والصحة النفسية

الخلاصة

يعد الصبر من ابرز مظاهر الاخلاق القرانية التي جاء بها القران الكريم وهو من اكثر المفاهيم الخلقية التي ذكرها القران الكريم اذ قال الامام الغزالي في كتاب الصبر والشكر بان الله قد ذكر الصبر في القران الكريم سبعين مرة وقد قال تعالى في كتابه الكريم ((وجزاهم بما صبروا وجنة وحريرا)) "الانسان 12" ، ويعد الصبر ذو اهمية كبيرة في حياة الانسان وخاصة في عصرنا الحالي المليء بالمتناقضات والمتاعب والحروب والاحتلالات الدولية والازمات النفسية والاقتصادية والاجتماعية كل هذا يتطلب الصبر والتكيف| وللصابرين منزلة عظيمة عند الله حيث قال تعالى ((وبشر الصابرين)) "البقرة155"ومن هذا المنطلق جاء الشعور بضرورة دراسة الصبر وبشكل خاص على شريحة الشباب الجامعي وهناك عامل مشترك بين الصبر والجانب المعرفي الاندفاعي حيث تكمن اهمية هذا البحث في دراسة العلاقة بين مدى ممارسة الاسلوب المعرفي الاندفاعي – التاملي وتحلي الشباب بالصبر ليكن احدهما اساسا لفهم الاخر .

وقد تشكل مجتمع البحث وعينته من طلبة كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد وكلية التربية الجامعة المستنصرية بكافة اقسامهما العلمية والانسانية حيث كان مجتمع البحث 1650 طالبا وطالبة من كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد و1635 طالبا وطالبة من كلية التربية الجامعة المستنصرية وقد اختيرت عينة البحث من الجامعتين بعدد 454 طالبا وطالبة تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية من طلبة الصف الاول والرابع في كلا الكليتين وبكافة الاقسام العلمية والانسانية حيث كان مجموع العينة من كلية التربية ابن رشد

172 طالبا وطالبة و272 طالبا وطالبة من كلية التربية الجامعة المستنصرية والجدول في متن البحث يوضح ذلك وقد اظهرت نتائج البحث ان حالة الفرد الاندفاعية تزداد كلما كان امتلاكه للصبر قليلا ويزداد عندما يكون الصبر كثيرا وامتلاك الصبر عند الاناث اكثر من الذكور ولم يكن هناك اثر للفروق العلمية والانسانية وقد اوصى الباحث عدد من التوصيات منها استعانة كليات التربية والمعاهد التربوية بهذا البحث بما يفيد الاباء والامهات على التعاون مع ابنائهم حول مزيدا من الصبر والاندفاعية والتاملية للحصول على اعلى الدرجات العلمية .

أهمية البحث والحاجة إليه

يعد الصبر من أبرز مظاهر الأخلاق القرآنية التي عنى بها الكتاب العزيز وهو من أكثر المفاهيم الخلقية التي تكرر ذكرها في القرآن الكريم إذا قال الإمام الغزالي في كتاب الصبر والشكر: بأن الله قد ذكر الصبر في القرآن الكريم نيفاً وسبعين موضعاً وقد ذكر العلامة ابن قيم الجوزية في (مدارج السالكين) أن الصبر قد ورد في القرآن الكريم نحو تسعين موضعاً (القرضاوي 1977) منها على سبيل الذكر قوله تعالى: (فأصبروا كما صبر أولوا العزم من الرسل) [الأحقاف: 35] . وقوله تعالى: (وجزاهم بما صبروا جنة وحيرا) [الإنسان: 12]. وقوله تعالى:(والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلوة) [الرعد: 22]. وقوله تعالى: (واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله وهو خيرالحكمين) [يونس: 109]. وغيرها الكثير من الآيات عبر مواضع مختلفة تعظم من قيمة الصبر في حياة الإنسان وفي تعاملاته مع الناس ومواقف الحياة المختلفة والذي يكسبه رضا الله ورضا الناس عند التحلي به والاعتماد عليه في سلوكه وقراراته ولعظمة مكانة الصبر عند الله نجد أنه قد ارتبط مع أفضل العبادات والركن الأول من أركان الإسلام وعمود إقامة الدين واليت بها يتصل الفرد بالله سبحانه وتعالى وبها يدخل الجنة وبتركها يكفر ويحرم الجنة ألا وهي الصلاة ومصداق ذالك قوله تعالى:(ياأيها الذينءامنوا استعينوا بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين) "البقرة153" وقوله تعالى: (والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية) "**الرعد122**" كما ورد في مواضع أخرى ربط الصبر مع مفاهيم كالحق والعدل والاستقامة وغيرها.

يعد موضوع الصبر ذو أهمية كبيرة في حياة الإنسان وبشكل خاص في العصر الحالي المليء بالمتناقضات والمتاعب والحروب والمشاكل فتعددت وزادت مصادر الأزمات النفسية

للإنسان مما يتطلب الصبر والتكيف مع ما يواجهه من مصاعب وعقبات في الحياة بكل مجلاته، وقد أشار عيسوي 1985م إلى أن الصبر من الناحية السيكولوجية سمة عامة تظهر في كافة جوانب حياة الإنسان ومناحي سلوكه العقلي والنفسي والحركي، كما تظهر في تصرفاته وفي أفكاره وأرائه وانفعالاته، فالصبر فضيلة تتضمن فضائل عدة أخرى (عيسوي 1985، ص69).

وقد جاء عن الصبر وقيمته وأهميته في حياة الإنسان الشيء الكثير في السنة النبوية وسيرة الأنبياء والرسل عليهم السلام الذين كانوا ممن يضرب بهم المثل في الصبر والتحمل بقضاء الله وقدرته فقد قال وهبة بن منية (إذا سلك بك طريق البلاء سلك بك طريق الأنبياء) وقد أكد الرسول محمد ص في أحاديث كثيرة على مدى صبر الأنبياء والرسل عليهم السلام حيث قال ص (الصبر ضياء) كما قال ص (ما أعطى أحد عطاء خيراً له وأوسع من الصبر) وغيرها الكثير من الأحاديث وذلك تقديراً لقيمة الصبر في حياة الإنسان في الدنيا والآخرة وإن للصحابة الكرام كثيراً من المواقف والأقوال التي تؤكد أيضاً قيمة الصبر وأهميته في حياة الإنسان المؤمن، وللصابرين منزلة عظيمة وأجر كريم من عند الله مصداقاً لقوله تعالى:(وبشر الصابرين) "**البقرة 155**" وقوله تعالى: (ولئن صبرتم لهو خير للصابرين) "**النحل 126**" وقوله تعالى:(والله يحب الصابرين)."ال عمران146"

ومن هذا المنطلق جاء شعور بضرورة دراسة الصبر وقياسه لدى مختلف شرائح المجتمع وبشكل خاص شريحة الشباب من طلبة الجامعة الذين سيكونون قادة المجتمع في المستقبل وهم في مرحلة النضج العقلي والعطاء العلمي والعملي لذا فقد نالت هذه المرحلة من عمر الإنسان اهتمام الكثير من علماء النفس والتربية والاجتماع لما لهذه المرحلة من دور خطير في حياة الإنسان والمجتمع إذ (إن حيوية الشباب وعنفوان نشاطهم وقدرتهم على العطاء تجعلهم أكثر عناصر قطاعات الإنتاج قدرة على العمل والإنتاج المثمر، مما يجعل المجتمعات تعتمد على الشباب في مسيرتها نحو التقدم والرقي) (الشريف بدري 1979: ص17).

وبعد إطلاع الباحث على ما كتب عن سمة الصبر وأهميته في حياة الإنسان تبين إن الصبر ضرورة دنيوية كما هو ضرورة دينية فلا نجاح للإنسان في الدنيا، ولا فلاح ولا فوز بالجنة في الآخرة إلا بالصبر وقد وجدنا أن ما ورد عن الصبر في القرآن الكريم والكتب والدراسات التربوية والنفسية فلم نجد حسب اطلاعنا وجود نظرية في علم النفس أو في

التربية خصت سمة الصبر كما لم يتناول العلماء والباحثون في القياس النفسي هذه السمة بما يتلاءم مع قيمته وأهميته في حياة الإنسان وسلوكه وعلاقاته عدا بعض الإشارات البسيطة هنا وهناك منها مثلاً ما قاله العيسوي 1985 عن الصبر (يضع علماء النفس الحديث كثيراً من الشروط التي تؤدي إلى تمتع الفرد بالصحة العقلية والنفسية السوية أو السليمة، والتي تقوده إلى حسن التكيف، وإلى الشعور بالرضا عن نفسه أولاً وعن المجتمع الذي يعيش فيه، ومن بين هذه الشروط ما يعبرون عنه بقدرة الفرد على أرجاء إشباع دوافعه وحاجاته المادية والجسمية وكذلك قدرة الفرد على التحكم وضبط النفس والسيطرة على انفعالاته وعدم التهور أو التسرع والاندفاع، والعمل وفقاً لما يقتضيه العقل والمنطلق والشرع والدين والقواعد والأصول اللازم مراعاته يتمثل كل ذلك بالصبر ويؤكد أيضاً على أن الإنسان الصبور من الناحية النفسية هو الذي يتسم بالحكمة والرؤية والاتزان والثبات الانفعالي وعدم الجزع والتهيج وشدة الغضب والشخص الصبور هو القادر على الانتظار وعلى حياة الاستقامة والاستمرار فيها وهو الذي يتوكل على الله تعالى (عيسوي زهران 1985: ص 68 – 69).

وقد قيل الكثير عن مرحلة الشباب وأهميتها في حياة الفرد والمجتمع حيث يقول (روسو) عن ذلك مثلاً (إنه يمكن إصلاح الرجال والشعوب في عهد الشباب ولكنهم يصبحون غير قابلين للإصلاح في الكبر) (معوض 1983: ص286). وقال الشاعر

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت ولا تلين إذا كانت من الخشب

ونظراً لكون أن سمة الصبر تدفع بالفرد إلى التعامل مع المواقف وظروف الحياة المختلفة بهدوء وحكمة وإبعاده عن التهور والوقوع في الأخطاء الكثيرة نجد من الناحية النظرية وجود عامل مشترك بين مضمون سمة الصبر والجانب المعرفي لدى الإنسان الذي نال اهتمام علماء النفس المحدثين في السنوات الأخيرة للدور الكبير الذي يؤدي به هذا النشاط في بناء شخصية الإنسان وأسلوب تفكيره من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية وعملية التعلم التي تجعل الفرد ذا شخصية متسرعة في أحكامه وقراراته في الحياة ويوقعه ذلك في كثير من الأخطاء والمشاكل أو شخصية هادئة تعتمد التروي والتفكير واللجوء إلى البدائل والخيارات العديدة قبل اتخاذ القرارات الصائبة والدقيقة المسماة بالأسلوب المعرفي الاندفاعي التأملي باعتباره أحد أبعاد النشاط المعرفي لدى الإنسان وقد أكد شريف 1982 «إنه يكفي أن يحدد الأسلوب المعرفي للفرد لنتمكن من معرفة باقي السمات والحقائق

الشخصية الأخرى والتي تنسحب أثارها على تعامله مع مواقف الحياة المختلفة سواء في المدرسة أو المهنة أو العلاقات الاجتماعية» (شريف 1982: ص475).

ويمكن اعتماد هذا الأسلوب للنشاط المعرفي كأساس للتمييز بين الأفراد في أثناء تعرضهم للمواقف والمشكلات الحياتية وملاحظة أسلوب تفكيرهم وفهم العناصر لكل موقف أو مشكلة واختيارهم للحلول المناسبة لها (سعيد 1999: ص 49).

لذا جاء شعور الباحث بوجود مشكلة في الأسلوب المعرفي لدى الطلبة من ذوي الأسلوب المعرفي الاندفاعي الذي يستجيب بسرعة عندما يتعرض لمشاكل أو مواقف معينة ولذلك غالباً ما تكون استجاباته خاطئة منذ البداية عكس التأملي الذي يتفحص المشكلة بعناية كبيرة ويقيم جوابه قبل أن يعلن إجابته ولهذا فإنه يرتكب أخطاء أقل من الاندفاعي (ميسر 1970، ص481).

وقد يكون لتنمية سمة الصبر وتدريب الطلبة على التحلي بها وممارستها كحل لهذه المشكلة، ومما يزيد من قيمة وأهمية هذا البحث أنه الأول من نوعه في دراسة الأسلوب المعرفي الاندفاعي– التأملي وعلاقته في دراسة الصبر/ ثانياً على مستوى العراق والأقطار العربية الأخرى حسب علم الباحث وبذلك ستكون نتائجه ذات قيمة نظرية وتطبيقية مهمة في هذا المجال.

ومن هذا المنطلق جاءت فكرة دراسة العلاقة بين مدى ممارسة الأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي وتحلي الشباب بالصبر. ليكن أحدهما أساس لفهم الأخر والعمل على تنمية سمة الصبر لدى الشاب أو الشابة وجعلهم أكثر تأملياً نتيجة لذلك فقد أشار البيلي وآخرون 1997 إلى (أن الطلبة يمكن أن يكونوا أكثر تأملاً في حالة تعليمهم استراتيجيات معينة، وإحدى هذه الاستراتيجيات التي أثبتت فاعليتها هي التوجه الذاتي، وطريقة أخرى ممكنة للتحكم في مستوى الاندفاعية هي تعلم استراتيجيات التفحص أو التدقيق وقد اعتمد سعيد 1989 أسلوب ترجؤ الاستجابة كأساس لتعديل الأسلوب المعرفي الاندفاعي إلى التأملي للأفراد الذين شملتهم دراستة وتدريبهم على ذلك من خلال جعل المستجيب على تمارين البرنامج التدريبي يعلن عن اختياره للإجابة بعد (15) دقيقة وقد نتج عن ذلك تقليل حالة الاندفاعية لدى أفراد عينة بحثه وجعلهم تأمليين في أسلوبهم المعرفي والذي انعكس ذلك إيجابياً على أدائهم وحصولهم على درجات أعلى في الامتحانات (سعيد 1989: ص116 – 155).

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:-

1. دراسة الأسلوب المعرفي الاندفاعي– التأملي لدى الشباب من طلبة كليات التربية في بغداد والمستنصرية.
2. دراسة الصبر لدى عينة من الشباب من طلبة كليات التربية في بغداد والمستنصرية.
3. إيجاد العلاقة بين الأسلوب المعرفي الاندفاعي التأملي وسمة الصبر.
4. التعرف على دلالة الفروق بين ذوي الأسلوب المعرفي الاندفاعي في الصبر تبعاً لمتغيرات الجنس، التخصص، المرحلة الدراسية.
5. التعرف على دلالة الفروق بين ذوي الأسلوب المعرفي الاندفاعي التأملي في الصبر تبعاً لمتغيرات الجنس، التخصص، المرحلة الدراسية.

حدود البحث

يقتصر البحث الحالي على عينة من طلبة كليتي التربية ابن رشد في جامعة بغداد والتربية في الجامعة المستنصرية للعام الدراسي 2004– 2005.

تحديد المصطلحات:-

سيتم تحديد معنى المصطلحات الآتية:

1. الصبر:

لقد تعددت تعريفات الصبر نتيجة لتعدد اتجاهات المهتمين بدراسته واختلاف منطلقاتهم النظرية فضلاً عن كونه سمة عامة تظهر في جميع مجالات حياة الإنسان نذكر منها:

تعريف القرضاوي 1977 الذي عرف الصبر بأنه (خاصية من الخصائص المميزة للإنسان الذي هو المخلوق العاقل المبتلى).

وقد عرف صليبا 1978 الصبر بأنه (التجلد وحسن الاحتمال وترك الشكوى، وضبط النفس والشجاعة وسعة الصدر وانتظار الفرج من الله).

وعرف النجاتي 1982 الصبر بأنه (زيادة قدرة الإنسان على تحمل المشاق، وتجديد طاقاته لمواجهة مشكلات الحياة أعبائها ونكبات الدهر ومصائبه).

كما عرفه الراوي 1987 (تحمل المشاق ودليل على الشجاعة والجدارة والقدرة على مجابهة الأحداث مهما تفاقمت).

وقد عرف الكبيسي 1987 الصبر بأنه (قدرة الفرد على تحمل الانتظار والصمود أمام العقبات والصعوبات والشدائد من دون ضجر أو ملل أو يأس سواء كان في مجال الشعور، أو في مجال الفعل ونتائجه).

في حين عرف البهادلي 1994 الصبر بأنه (ثبات النفس وعدم اضطرابها في الشدائد والمصائب وهو ضد الجزع).

أما الزيباري 1997 فقد عرف الصبر بأنه (قدرة الفرد على ترقب الأحداث أو انتظارها وتحمل الظروف الصعبة والحرمان والحاجة، والصمود أمام المصائب والشدائد والسيطرة على الدوافع والرغبات والتروي في معالجة الأمور وتحمل إيذاء الآخرين).

وفي ضوء التعريفات السابقة وغيرها التي تم الإطلاع عليها يعرف الباحث الصبر بأنه القدرة على تحمل المواقف والظروف الصعبة والسيطرة على الدوافع والرغبات وتحمل الانتظار ومواجهة المشكلات والمواقف الصعبة بهدوء وتروي وضبط النفس وسعة الصدر في التعامل مع الآخرين.

ويتمثل التعريف الإجرائي لسمة الصبر في البحث الحالي (الدرجة الكلية التي سيحصل عليها أفراد عينة البحث على فقرات مقياس سمة الصبر الذي سيعتمد أداة لهذا البحث الحالي).

2. الأسلوب المعرفي:

لقد عرف أبو حطب 1987 الأسلوب المعرفي بأنه (الطرق المميزة في حل المشكلات وفي التعامل مع المعلومات في أثناء عملية التعلم).

وعرفه منصور وآخرون 1978 (الفروق بين الأفراد في كيفية أداء العمليات المعرفية مثل الإدراك أو التفكير أو حل المشكلات بصرف النظر عن موضوع أو محتوى هذه العمليات).

في حين عرف أبو علام وشريف 1983 الأسلوب المعرفي بأنه (ألوان الأداء المفضل لدى الفرد لتنظيم ما يراه وما يدركه حوله في أسلوبه في تنظيم خبرته في ذاكرته، وفي أساليبه في استدعاء ما هو مختزن بالذاكرة).

وقد عرف سعيد 1989 الأسلوب المعرفي بأنه (الاختلافات الفردية في سرعة ودقة أداء العمليات المعرفية الخاصة بإدراك المواقف التي يتطلب اختيار الحل والبديل الصحيح من بين حلول أو بدائل متعددة).

وعرف الشرقاوي الأسلوب المعرفي 1992 بأنه المتغيرات التي يمكن بواسطتها الكشف عن الفروق بين الأفراد ليس فقط في عملية المفاهيم وتكوين وتناول المعلومات فحسب ولكن أيضاً في المجال الاجتماعي ودراسة الشخصية).

وقد عرفه الفرماوي 1994 ذلك بأنه (طرق أو استراتيجيات الفرد في استقبال المعرفة أو التفاعل معها وإصدار الاستجابة على نحوها).

وقد عرف عواد 1998 ذلك بأنه (أساليب الفرد التي ترتبط بتجهيزه أو تناوله للمعلومات).

أما غنيم 2002 فقد عرف الأسلوب المعرفي بأنه (الفروق الفردية الثابتة بين الأفراد في استراتيجيات الأداء على المهام الإدراكية المعرفية لحل المشكلات).

3. الاندفاعية:

من التعاريف التي تناولت الاندفاعية نذكر:

تعريف ميسر Messer 1970 (أسلوب معرفي للفرد الذي يستجيب بسرعة عندما يتعرض إلى مسائل فتكون استجاباته في الغالب خاطئة منذ البداية.

وقد عرف أبشتاين Epstein 1975 الاندفاعية (أسلوب الأفراد المسرعين في الاستجابة وميلهم إلى ارتكاب عدد كبير من الأخطاء ويكون أدائهم ضعيفاً في المهمات الأكاديمية).

وعرفه تبيليف Tebeleff 1978 بأنه (أسلوب معرفي يميز ميول حل مشاكل الفرد إلى الاستجابة بصورة سريعة وغير دقيقة).

وعرف فولتز Fultz 1979 الاندفاعية بأنها (أسلوب الأشخاص الذين يستجيبون بسرعة ويرتكبون أخطاء كثيرة في الغالب).

وعرفه الخولي 1981 بأنه (الأسرع إلى أحد الحلول دون التفكير في الاحتمالات الأخرى أو في الحلول البديلة).

وقد عرف أبو علام وشريف 1983 الاندفاعية بأنها (ميل الفرد إلى سرعة إصدار أو تقديم أي استجابة تطرأ على ذهنه بالمواقف والتي تكون غالباً غير صحيحة).

أما البيلي وآخرون 1997 فقد عرفوا الاندفاعية بأنها (مظهر من مظاهر الأساليب المعرفية الذي يدفع بالطالب إلى العمل بنسق سريع ويكون أكثر عرضة لارتكاب أخطاء كثيرة).

وفي ضوء ما سبق يعرف الباحث الاندفاعية بأنها (إحدى أبعاد الأسلوب المعرفي التي تدفع بالفرد إلى الإجابات السريعة والأخطاء الكثيرة عندما يتعرض لمواقف الحياة المختلفة).

ويتمثل التعريف الإجرائي للاندفاعية (الأسلوب المعرفي الذي يكون زمن استجابات الفرد على مقياس الاندفاعية دون الوسيط وعدد أخطاء فوق الوسيط المعتمد معياراً لذلك.

4. التأملية:

قد عرف صليبا 1971 بأن التأملية عبارة عن (تفكير عميق وطويل في موضوع معين يحاول أن يستخرج جوانبه العامة وهو مرادف للتفكير والتفحيص والدرس العميق).

وعرف رزوق 1977 التأملية بأنها (توجيه الذهن صوت التجارب والمفاهيم والمدركات والأفكار والتركيز عليها بغية اكتشاف علاقات جديدة).

وعرف التأملية من قبل فولتز 1979 على أنها (إسلوب الأشخاص الذين يتوقفون ليفكروا في بدائل الاستجابة ويرتكبون القليل من الأخطاء).

وعرف شريف 1982 التأملية بأنها (أسلوب الإفراد الذين يميلون إلى معالجة مختلف البدائل وتقديم الفروض والتحقق في الاستجابة قبل إصدارها أو قبل اتخاذ قرار ما).

وقد عرف سوينين وآخرون 1986 التأملية بأنها (أسلوب الفرد الذي يتأخر عمداً في الاستجابة ويرتكب أخطاء قليلة عندما تعرض عليه بدائل تبدو في الظاهر متطابقة جداً والتي من بينها واحدة فقط هي الصحيحة).

إما البيلي وآخرون 1997 فقد عرف التأملي بأنها (حالة الطالب الذي يعمل بتروى وهدوء ويرتكب أخطاء قليلة).

وفي ضوء ما سبق يعرف الباحث التأملية بأنها (إحدى أبعاد الأسلوب المعرفي التي يدفع بالفرد إلى الهدوء التآني في اختيار الإجابة الصحيحة وبأقل الأخطاء عندما يتعرض إلى المواقف وظروف الحياة المختلفة).

أما التعريف الإجرائي للتأملية يتمثل بالدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب عند إجابته على فقرات مقياس التأملية والتي يكون زمن استجاباته فوق الوسيط وعدد أخطائه تحت الوسيط المعتمد معياراً لذلك.

الإطار النظري والدراسات السابقة

نظراً لعدم وجود دراسات سابقة مباشرة عن الدراسة الحالية رغم البحث والإطلاع الواسع من قبل الباحث على موضوع البحث نرى من المفيد إلقاء الضوء على بعض جوانب وطبيعة متغير البحث (الأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي) والصبر وكما يأتي:

أولاً: الأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي:

أ- مفهوم الأساليب المعرفية:

تعد الأساليب المعرفية من الموضوعات والمفاهيم الهامة في علم النفس الحديث وذلك لارتباطها المباشر بمشاعر الأفراد وسلوكهم في مختلف المواقف الحياتية التي تواجههم وتبرز أهمية الأساليب المعرفية لكونها تتناول الفروق الفردية في طريقة التعامل مع المعلومات والمثيرات الموجودة في البيئة كما أن هذه الأساليب يعتمد عليها في التنبؤ بنوع الأسلوب الذي يقوم به الأفراد وإن التعرف على تلك الأساليب وتحديدها لدى المتعلم قد يسهم بدرجة كبيرة في توفير ظروف تعليمية أفضل بالنسبة له كفرد أو بالنسبة لمجموعة من الأفراد.

وقد وجد كل من سويتر وميشيل 1982 إن جهود علماء النفس التي استمرت 35 عاماً الأخيرة قد تمخضت عنه تأكيد مهمته الرئيسية هي أن الأساليب المعرفية تمثل جسراً بين العلميات العقلية ونظرية الشخصية وعلى هذا الأساس جاءت فكرة البحث الحالي التي تهدف إلى معرفة حقيقة العلاقة ما بين الأسلوب المعرفي الاندفاعي التأملي التي تعبر عن النشاط المعرفي لديه والصبر كسمة عامة في شخصية الإنسان.

ب- تصنيف الأساليب المعرفية:

لقد أكد المهتمون والباحثون في مجال النشاط المعرفي لدى الإنسان بأن هناك أساليب معرفية متعددة الأنواع والإبعاد التي تميز بين الأفراد أثناء تعاملهم مع المعلومات والحقائق في المواقف والمشكلات الحياتية والتعليمية المختلفة والتي تساعد على فهم الخصائص الشخصية لديهم ككل وفي تفسير كثير من جوانبها، وهناك تصنيفات عديدة من أكثرها شيوعاً وانتشاراً تصنيفات ثنائية البعد والذي وصفها كل من (كاكان Kagan 1965) ووتكن Witkin 1965وميسر Messer 1970 وميسيك1970 Messick والشقراوي 1981 والصراف 1982 وشريف 1982 وسعيد 1989 وقد أكد هؤلاء الباحثون على وجود عشرة

أبعاد للأساليب المعرفية ويمكن استخدامها مجتمعه، واستخدام كل منها على حد للتمييز بين الأفراد، وإن بعض هذه الأبعاد قد نال عناية واهتمام علماء النفس وأبحاثهم في حين أب بعضها الآخر ما زال غامضاً ويحتاج إلى الكثير من الدراسات والبحوث ويمكن إجمال تلك الأساليب المعرفية بأبعادها العشرة كما يأتي:

1- أسلوب الاندفاع – التأمل.
2- أسلوب الاعتماد في مقابل الاستقلال عن المجال الإدراكي.
3- أسلوب التبسيط – التعقيد المعرفي.
4- أسلوب المخاطرة مقابل الحذر.
5- أسلوب التحمل – عدم التحمل.
6- أسلوب التصلب – المرونة.
7- أسلوب تكوين المدركات.
8- أسلوب الشمولية مقابل الاقتصار.
9- أسلوب الفحص والتدقيق.
10- أسلوب السيطرة المتزمتة – المرنة (شريف 1982، سعيد 1989)

وإن لهذه الأنواع العشرة أهمية كبيرة في تحديد الفروق الفردية في الأداء بين الأفراد في المواقف التعليمية الحياتية المختلفة، ويتناول البحث الحالي إحدى أهم أنواع أو أبعاد الأساليب المعرفية المتمثلة بالأسلوب الاندفاعي – التأملي الذي يتعلق بالفروق الموجودة بين الإفراد في سرعة استجاباتهم وعدد الأخطاء التي يقعون فيها عند تعرضهم للمواقف المختلفة وقد اختير هذا الأسلوب لأهميته التربوية والعلمية والثقافية ولكونه قد يشترك مع الصبر كواحد من أهم السمات الشخصية العامة التي تتعامل مع عامل الوقت والزمن كأساس في حل المشكلات والتصدي لأزمات ومصاعب الحياة وتحمل حالة الانتظار واحترام المواعيد وغيرها التي تم الإشارة إليها سابقاً.

جـ - خصائص الأساليب المعرفية:

لقد توصل الباحثون والمهتمون بدراسة الأساليب المعرفية إلى أن لهذه الأساليب عدد من الخصائص التي يتطلب معرفتها نذكر منها ما يأتي:

1) تمتاز الأساليب المعرفية بالعمومية والثبات النسبي عبر الزمان والمكان، ويحقق هذا الثبات فائدة تنبؤية كبيرة في عمليات التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي على المدى البعيد.

2) للأساليب المعرفية أبعاد شاملة تمكننا من النظر إلى الشخصية بطريقة كلية فيه لا تقتصر على الجانب المعرفي من الشخصية فقط، بل تتناول جوانب الشخصية الأخرى الانفعالية والوجدانية والاجتماعية.
3) تركز الأساليب المعرفية على شكل form النشاط وليس على محتواه Content فهي تتعلق بطريقة إدراك الأفراد وتفكيرهم بالكيفية التي يواجهون بها مشكلاتهم ولذلك فإنها أقرب ما تكون إلى العلميات النفسية والسمات الشخصية.
4) الأساليب المعرفية ثنائية الأبعاد، تبدأ بطرف له خصائص معينة وتنتهي عند طرف مناقض له، على عكس القدرات العقلية التي تبدأ بنهاية صغرى وتنتهي عند نهاية عظمى.
5) يمكن قياس الأساليب المعرفية بوسائل لفظية، مما يساعد على تجنب كثير من المشكلات التي تنشأ عن اختلاف المستويات الثقافية التي تتأثر بها إجراءات القياس التي تعتمد بدرجة كبيرة على اللغة (سعيد 1989 ص 49).

د- دراسة وقياس الأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي:

لقد شهد علم النفس المعاصر منذ بداية النصف الثاني من القرن الماضي اهتماماً متزايداً بالعلميات المعرفية عامة وأساليب وأبعاد الجانب المعرفي ويأتي الأسلوب المعرفي الاندفاعي التأملي كإحدى الأبعاد الأساسية والهامة التي ترتبط بميل الفرد إلى سرعة الاستجابة وعدد الأخطاء التي يقع فيها عند تعامله مع مواقف الحياة المختلفة والذي سيكون أساساً لنجاحه أو فشله في الحياة نتيجة لذلك وبعد اطلاع الباحث على الجهود التي بذلت والدراسات التي تمت في مجال موضوع الأساليب المعرفية ولاسيما بعد الاندفاعية- التأملية تبين إن تلك الجهود تعود إلى ما قام به (كاكان Kagan) عندما وضع اختبار صوري عام 1964 للكشف عن الأطفال الاندفاعيين وتأمليين أطلق عليه اسم اختبار مناظرة الأشكال المألوفة (MFFT) والذي أصبح النمط المميز لقياس الأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي فيما بعد وقد تألف هذا الاختبار من تمرينين واثنتي عشر مشكلة أو موقف اختياري كل مشكلة تتألف من صوره معيارية لشيء مألوف لدى الأطفال وست صورة أخرى لصورة المعيارية، إحدى الصور تتشابه تماماً الصورة المعيارية والخمسة الباقية تختلف عنها اختلافاً جزئياً بسيطاً وفي أثناء الاختبار يطلب من الفرد أن يشير إلى الشكل الذي يشبه تماماً الصورة المعيارية وهنا يحسب له عدد الأخطاء وكذلك الزمن الذي يستغرقه في الإجابة وعلى

أساس هذا الاختيار تم إعداد اختبارات أخرى مماثلة لقياس الأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي مثل اختبار تزاوج الأشكال المألوفة من قبل الفرماوي 1985 للكشف عن الأطفال التأمليين والاندفاعيين واختبار مناظر الأشكال المألوفة الذي تم بناءه من قبل سعيد 1989 المكون من (32) موقفاً اختبارياً مع مثال وتمرينين تجريبيين واختبار مناظر الأشكال المألوفة من إعداد الجنابي عام 1992 الذي أعده لطلبة الجامعات واختبار الأشكال المألوفة من إعداد النعيمي عام 1995 الذي أعد لموظفي الدولة ومن الدراسات التي تناولت الأسلوب المعرفي الاندفاعي التأملي مع ارتباطها بمتغيرات أخرى التي أطلع عليها الباحثين للاستفادة من بعض إجراءاتها في البحث الحالي نذكر منها:

1. **دراسة ريدبيرج وآخرون 1971:**

(تعديل أسلوب الاندفاعي – التأملي من خلال ملاحظة نماذج الأفلام).

2. **دراسة همري 1973:**

أثر حالات التعزي في مهمة تعلم التمييز لدى الأطفال الاندفاعيين مقارنة مع التأمليين.

3. **دراسة صالح 1981:**

(التأملية – الاندفاعية لدى تلاميذ المدارس في الكويت).

4. **دراسة الصراف 1986:**

(الأسلوب التأملي – الاندفاعي وعلاقته بحل المشاكل لدى طلاب وطالبات كلية التربية).

5. **دراسة الصراف 1987:**

(الأسلوب المعرفي التأملي – الاندفاعي وعلاقته بالتحصيل).

6. **دراسة سعيد 1989:**

(أثر التدريب في تعديل الأسلوب المعرفي الاندفاعي إلى التأملي عند الأطفال).

7. **دراسة زو Zhou 1990:**

(الدور الوسيط المعرفي التأملي– الاندفاعي في التفكير المنطقي للأفراد).

8. **دراسة نعمان 1993:**

(الأسلوب التأملي – الاندفاعي وعلاقته بحل المشكلات لدى طلبة كلية التربية/ ابن رشد بجامعة بغداد).

9. **دراسة ألنعيمي 1995:**

(الأسلوب المعرفي التأملي– الاندفاعي وعلاقته بالقدرة على اتخاذ القرارات لدى موظفي الدولة).

10. **دراسة نوريل Nuril 1997:**

(العلاقة بين مهارات التكلم والأسلوب المعرفي التأملي– الاندفاعي).

11. **دراسة الربيعي 1998:**

(التذكر وعلاقته بالأسلوب المعرفي التأملي– الاندفاعي لدى طلبة الجامعة).

12. **دراسة فريجي 2001:**

(الشعور بالذات وعلاقته بالأسلوب الاندفاعي – التأملي لدى طلبة الجامعة).

ورغم استفادة الباحث من بعض إجراءات الدراسات غير المباشرة السابقة أعلاه فيما يتعلق بإجراءات اختيار العينة واستخدام مقياس لقياس الأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي لدى طلبة الجامعة بما يناسب أهداف البحث الحالي وهذا المقياس من إعداد سعيد 1989 واختيار الوسائل الإحصائية المناسبة لمعالجة بيانات واستخراج نتائج البحث الحالي يظهر حداثة وتفرد البحث الحالي من حيث عدم وجود دراسة سابقة قد تناولت علاقة الأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي في الصبر مما يزيد ذلك من قيمته ويكون بداية مشجعة لباحثين آخرين في أبحاثهم وخاصة فيما يتعلق بالصبر وربطها بالإبعاد والأساليب المعرفية الأخرى ولتصنيف الإفراد إلى اندفاعيين وتأمليين قد اعتمد الوسيط في الغالب إذ أن الفرد الذي يقع زمن استجابته فوق الوسيط وعدد أخطائه دون الوسيط يسمى تأملياً بينما الفرد الذي يقع زمن استجابته تحت الوسيط وعدد أخطائه فوق الوسيط يسمى اندفاعياً.

ثانياً: الصبر:

لقد جاء ضمن تأكيدات العلماء والباحثين في مجال الدين والشريعة والتربية وعلم النفس على أهمية وقيمة الصبر باعتباره سمة محمودة، وخلق جميل إيجابي الآثار كثير الفوائد كريم العوائد يمنح الإنسان فرصة التفكير بما يفيده والابتعاد عن ما يضره لذا نجد من الضروري التعرف على طبيعة وأنواع ومجالات الصبر في حياة الإنسان بكل مراحل عمره وبشكل خاص في مرحلة شبابه وبالشكل الآتي.

ب- الصبر لغةً واصطلاحاً:

رغم اختلاف وتعدد الآراء بشأن أصل كلمة الصبر نجد أن أصل هذه الكلمة هو المنع والحبس فالصبر حبس النفس عن الجزع واللسان عن التشكي والجوارح عن لطم الخدود

وشق الثياب ونحوها ويقال: «صبر يصبر صبراً وقال تعالى في محكم كتابه العزيز (واصبرنفسك مع الذين يدعون ربهم)"الكهف28" (ابن القيم الجوزية 1978 ص 13 – 14) والإنسان الصبور من الناحية النفسية هو الشخص الذي يتسم بالتروي والثبات والاتزان الانفعالي وعدم الجزع وهو القادر على الانتظار وعلى الاستقامة في الحياة والاستمرار فيها (عيسوي عبد الرحمن 1988 ص 219) وهناك من يرى إن للنفس قوتان هما قوة الإقدام وقوة الإحجام فحقيقة الصبر أن يجعل قوة الإقدام معروفة إلى ما ينفعه وقوة الإحجام إمساكها عن ما يضره وقيل إن الصبر هو شجاعة النفس ومن هنا جاء القول (الشجاعة صبر ساعة) وقيل أيضاً الصبر (ثبات القلب عند موارد الاضطراب) والصبر والجزع ضدان ولهذا يقابل أحدهما بالأخر والجزع قرين العجز والصبر قرين الكيس ومادته (ابن القيم الجوزية 197/1: ص17) وقد أشار الراوي 1978 إلى أن الصبر يعني تحمل المشقة وسمة الصبر دليلاً على الشجاعة والجدارة والقدرة على مجابهة الإحداث مهما تفاقمت. وإن للصبر علاقة وطيدة بالإرادة وكذلك فإن الإرادة تنبع من الإيمان الذي يولد بدوره الثقة بالنفس وإن توفر (الإرادة. الإيمان. الثقة بالنفس) لدى النفس البشرية ستنمي سمة الصبر الذي يعتبر العلاج الأمثل لداء الأزمات النفسية).

ج- أنواع الصبر ومجالاته:

لقد تعددت تصانيف العلماء للصبر ولكن نرى وجود حالة من الإجماع والاتفاق على التصنيف الآتي كأنواع رئيسة للصبر:

1- الصبر على ما أمر الله به من الطاعات وما كلف به من العبادات وما يلحق بالنفس من متاعب ومشقة في أداءها.

2- الصبر على ما نهى الله من المحرمات والمعاصي وقمع الشهوات ومجاهدة النفس في إشباع الحاجات والاستجابة للشهوات.

3- الصبر على المصاعب والمصائب والكوارث المؤلمة والصبر على الابتلاء والتعرض للمواقف الصعبة والمؤلمة وأداء الأعمال والواجبات الشاقة وتحمل عواقب الفشل في المهمات والأعمال وعدم النجاح في الامتحانات بدون تذمر أو ضجر وغيرها (المشهداني 1995 ص28 – 30).

وقد جاء في كتاب عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين. إن للصبر نوعان، نوع بدني ونوع نفساني ولكل منهما نوعان اختياري واضطراري وبذلك يصبح أربعة أقسام هي:

1- الصبر البدني الاختياري لتعاطي الأعمال الشاقة على البدن باختيار وإرادة.

2- الصبر البدني الاضطراري كالصبر على ألم الضرب والمرض والجراحات والبرد والحر وغير ذلك.

3- الصبر النفساني الاختياري كصبر النفس عن فعل ما لا يحسن فعله شرعاً ولا عقلاً.

4- الصبر النفساني الاضطراري كصبر النفس عن محبوبها قهراً إذا حيل بينها وبينه (ابن القيم الجوزية 1978 ص24).

وفي ضوء التصانيف السابقة وغيرها قد حدد القرضاوي 1977 خمسة مجالات عامة لسمة الصبر يمكن أن يحدد باختصار كما يأتي:

1- الصبر على بلاء الدنيا ومصائبها ونكبات الأيام وهذا يواجه كل إنسان سواء أكان مؤمناً أم فاجراً امرأة أو رجلاً جاهلاً أم مثقفاً لأنه يرجع إلى طبيعة الحياة.

2- الصبر على مشهيات النفس ويشمل هذا المجال كل ما تشتهيه النفس ويميل إليه الذات من متاع الدنيا وملذاتها.

3- الصبر على طاعة الله ويتمثل هذا المجال بواجبات العبودية لله سبحانه وتعالى والقيام بأداء الفرائض والعبادات وتحمل ما ينتج عن ذلك من متاعب ومشقات.

4- الصبر حين البأس أي الصبر في الحرب حين لقاء الأعداء ويصبح الثبات فريضة لازمة فقد قال عز وجل في محكم كتابه (والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس) "البقرة177"حيث يقصد بالبأساء الفقر والضراء المرض وحين البأس الحرب.

5- الصبر في مجال العلاقات الإنسانية يتمثل بالآداب وأصول العلاقات الاجتماعية بين الناس في مواقف ومجالات الحياة المختلفة (القرضاوي 1977 ص35 – 51).

جـ - دراسة وقياس الصبر:

رغم أهمية الصبر ي حياة الإنسان كونه سمة عامة تظهر في جميع جوانب حياته ومجالات سلوكه العقلي والنفسي والوجداني والحركي وغيرها وبعد الإطلاع الواسع من قبل الباحثين على ما كتب عن هذه السمة فتبين عدم وجود ما يكفي عن طبيعة هذه السمة وبشكل خاص في قياسه عدا تناوله كسمة فرعية خصصت لها عدد قليل من الفقرات ضمن مقاييس عامة عن سمات الشخصية كما هو الحال بالنسبة لمقياس السمات الشخصية كما هو الحال بالنسبة لمقياس السمات الشخصية ذات الأولية للقبول في الكليات العسكرية لدى طلاب الصف السادس الإعدادي في العراق المعد من قبل الكبيسي 1987 حيث اتخذ من الصبر كسمة مع عشرة سمات أخرى وحدد لكل سمة عدد من الفقرات وفي عام 1994 تم إعداد مقياس عام لسمات شخصية طلبة المرحلة الإعدادية في العراق من قبل (كاظم) حيث حدد عدداً قليلاً من الفقرات خاصة بسمة الصبر من بين فقرات أخرى كثيرة عن سمات عامة أخرى وهكذا الأمر بالنسبة لمقاييس أخرى لقياس السمات لدى شرائح مختلفة من المجتمع تحدد ما بين (3 – 8) فقرات لقياس الصبر ولم يجد سوى المقياس الذي تم إعداده من قبل الزيباري 1997 لقياس الصبر لدى طلبة الجامعة والذي تألف من (38) فقرة والمكون من صورتين المبني على أساس أسلوبين مختلفين من أساليب صياغة مقِياس الشخصية أحدهما على شكل عبارات تقريرية والثاني على شكل مواقف لفظية وسيعتمد صورة هذا المقياس المصاغ على شكل عبارات تقريرية كأداة للبحث الحالي بعد أن يتم استخراج الصدق والثبات لها والذي سيتم توضيح ذلك ضمن إجراءات البحث القادمة.

إجراءات البحث

لتحقيق أهداف البحث الحالي تم اعتماد الإجراءات الآتية:

أولاً: مجتمع البحث

شمل مجتمع البحث على طلاب وطالبات مرحلتي الأول والرابع من كليتي التربية ابن رشد جامعة بغداد والتربية ابن في الجامعة المستنصرية للعام الدراسي 2004 – 2005 والبالغ عددهم 3285 طالب وطالبة بواقع (1650) من كلية التربية ابن رشد و(1635) من كلية التربية الجامعة المستنصرية، وقد اقتصر البحث على طلبة وطالبات هاتين الكليتين لكونهم سيعدون لمهنة التدريس ذات الخصوصية الذي يتطلب للقائم به مزيداً من الصبر والعمل بتأمل من أجل أداء متطلبات هذه المهنة بنجاح وتحقيق أهدافها.

ثانياً: عينة البحث

تألفت عينة البحث من (454) طالباً وطالبة تم اختيارهم بطريقة الطبقية العشوائية من بين طلبة كليتي التربية ابن رشد والتربية المستنصرية بواقع (172) طالباً وطالبة من كلية التربية ابن رشد (272) من كلية التربية الجامعة المستنصرية لمرحلتي الأولى والرابع والذي يمثل نسبة (45%) تقريباً من عدد طلبة الأقسام العلمية والإنسانية في الكليتين المذكورتين كما هو موضح في الجدول (1).

جدول (1)

يبين عدد أفراد عينة البحث على أساس متغيرات المرحلة والجنس والتخصص

الكلية	المرحلة		التخصص		الجنس		المجموع
	الأولى	الرابعة	علمي	إنساني	ذكور	إناث	
كلية التربية الجامعة المستنصرية	90	82	80	92	40	132	172
كلية التربية ابن رشد	145	137	130	152	120	162	272
المجموع	235	219	120	134	160	294	454

وقد وجد الباحث أن هذا الحجم للعينة مناسباً للبحث الحالي مقارنة بحجم عينة الدراسات السابقة التي تراوحت ما بين (70– 530) فرداً وقد أكدت أنستازي 1976 Anstasi على أن لا يقل حجم عينة التحليل الإحصائي للمقاييس عن (400) فرد في حين اقترح نانلي 1978 Nunnally (أن لا يقل حجم العينة عن خمسة أفراد لكل فقرة من فقرات المقياس المطلوب تطبيقه).

ثالثاً: أدوات البحث:

لتحقيق أهداف البحث تطلب استخدام أداتين هما:

1- أداة لقياس الصبر طلبة الجامعة:

قد تم اعتماد المقياس المعد من قبل الزيباري 1997 والذي يعد المقياس الوحيد حسب علم الباحث الذي أعد لقياس الصبر كسمة منفردة كاملة والمؤلف من (38) فقرة (5) منها أعدت لغرض قياس دقة المستجيبين في إجاباتهم على فقرات المقياس ولغرض زيادة التأكد من ملائمة المقياس لأهداف وطبيعة البحث الحالي تم استخراج الصدق الظاهري لهذا المقياس من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء في التربية ابن رشد والتربية الجامعة المستنصرية وفي ضوء أراء الخبراء وملاحظاتهم تبين أن جميع فقرات المقياس صالحة لكونها قد حصلت على نسبة اتفاق 80% فأكثر الذي اعتمد كمعيار لصلاحية الفقرات مع إجراء تعديلات بسيطة في ثلاث فقرات منها، كما تم استخراج معامل التبات لمقياس الصبر بطريقة إعادة الاختبار Test- Retest على عينة مكنونة من (40) طالباً وطالبة بواقع (20) طالباً من كلية التربية و(20) طالباً من كلية التربية الأساس وبعد أسبوعين من التطبيق الأول للمقياس تم إعادة تطبيقه ثانية على الأفراد أنفسهم على اعتبار أن الفترة الزمنية بين التطبيق الأول والثاني يجب أن لا تتجاوز الأفراد أسبوعين أو ثلاثة أسابيع وباستخدام معادلة معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين ظهر أن قيمة معامل ثبات المقياس قد بلغ (0.88) وهو معامل ثبات عال وبذلك أصبح المقياس ذا صدق وثبات يمكن الاعتماد عليه وأصبح جاهزاً للتطبيق.

2- أداة لقياس الأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي لطلبة الجامعة:

بعد الإطلاع على ما متوفر عن كيفية قياس الأساليب المعرفية وبشكل خاص الأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي وبعض المقاييس التي أعدت لهذا الغرض ولمراحل دراسية وأعمار أخرى وجد الباحث أن من المفيد اعتماد مقياس سعيد 1989 لقياس الأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي بما يناسب أهداف وطبيعة البحث الحالي بالاستناد إلى استراتيجيات البرنامج الأمريكي المسمى ببرنامج حلول المشكلات وبشكل خاص الاعتماد على إستراتيجيتين منهما هي إستراتيجية استخدام التفكير المنطقي وإستراتيجية التخمين ثم التأكد من الحل وقد مر بناء المقياس بالخطوات الآتية:

1. اختيار فقرات المقياس

قام الباحث بجمع الفقرات والتي صيغت على شكل مواقف في ضوء ما ورد عن قياس الأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي في المصادر والأدبيات والمقاييس السابقة والإستراتيجيات الخاصة بقياس هذا الأسلوب المعرفي بشكل خاص إذ تم الوصول إلى صياغة (37) موقفاً يعبر كل منها عن حالة من حالات تعامل الطالب الجامعي مع مواقف الحياة الجامعية المختلفة وما يواجه من مواقف مع أساتذته وإجراء الامتحانات وزملاء الدراسة وغيرها ولكل موقف بديلين للإجابة أحدهما يعبر عن حالة الاندفاعية المتمثلة بالتسرع في الإجابة واتخاذ القرار دون الاهتمام بما سيكون عليه النتائج وعدد الأخطاء والأخر يعبر عن حالة التأملية المتمثلة بالتروي والهدوء في الإجابة محاولاً تجنب الأخطاء كلما أمكن.

2. إعداد الصورة الأولية للمقياس

بعد أن تم إعداد مواقف المقياس قيام الباحث بتطبيقه على (30) طالباً وطالبة من طلبة جامعة بغداد والمستنصرية لغرض التأكد من وضوح المواقف وبدائل الإجابة للطلبة وتدريب الباحث من أجل تكوين القدرة والخبرة لديه على تطبيق المقياس على أفراد عينة البحث وتلمس الصعوبات المحتمل ظهورها في أثناء التطبيق للعمل على التغلب عليها فيما بعد وعلى أساس هذا الإجراء تم حذف (5) مواقف بعد أن ظهر عدم ووضح المعنى والمضمون لذلك الموقف أو بدائله وتعديل وتبسيط بعضها الآخر وبذلك أصبح عدد مواقف المقياس بصورته الأولية (32) موقفاً تمت صياغتها بشكل منتظم.

3. استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس الأسلوب المعرفي الاندفاعي– التأملي

لغرض التأكد من صلاحية المقياس ومواقفه وبدائل الإجابة لكل موقف لطبيعة وأهداف البحث الحالي تم استخراج الخصائص السيكومترية الأساسية للمقياس حيث أشار معظم المختصين في مجال القياس النفسي إلى أن صدق المقياس وثباته يدان من أهم الخصائص القياسية للمقاييس النفسية والتي يجب التأكد منها ضمن إجراءات إعداد المقاييس النفسية أو استخدامها وعليه سيتم استخراج هاتين الخاصيتين وكما يأتي:

أ– صدق المقياس

يعد الصدق من أهم الخصائص السيكومترية التي يتطلب توافرها في المقياس النفسي قبل تطبيقه لأنه يؤشر قدرة المقياس على قياس ما أعد لقياسه فعلاً لذلك هناك من يرى

إمكانية إدراج جميع الخصائص السيكومترية الأخرى تحت خاصية الصدق ومن أجل ذلك فقد اعتمد الباحث على الصدق الظاهري من خلال عرض المقياس بصورته الأولية على عدد من الخبراء في مجال التربية وعلم النفس حيث أشار أيبل Eble إلى أن (أفضل وسيلة للتأكد من الصدق الظاهري هو قياس عدد من المختصين بتقدير مدى تمثيل العبارات للصفة المراد قياسها) وقد طلب من كل خبير إبداء رأيه في مدى صلاحية أو عدم صلاحية لكل موقف وبدائل الإجابة عليها من حيث صياغة ومضمون كل بديل وتحديد البديل الذي يدل على الإجابة الصحيحة والتي تعبر عن الأسلوب التأملي والبديل الذي يدل على الإجابة الخاطئة والذي يعبر عن الأسلوب الاندفاعي لدى المجيب من خلال وضع علامة (✓) في المكان المناسب وأن يدونوا ملاحظاتهم عن كل موقف بما يعتقدون من حيث كونها بحاجة إلى تعديل أو تبسيط أو إضافة وغير ذلك مما يغني المقياس ويجعله أكثر ملائمة لعمر أفراد عينة البحث وأهدافه، ولقد أوضح الباحث للخبراء معنى المصطلحات (الأسلوب المعرفي، الاندفاعي، التأملي) مع توضيح أهداف البحث لهم وقد اتخذ نسبة اتفاق (80%) من أراء الخبراء معياراً لصلاحية فقرات المقياس حيث تعد هذه النسبة معياراً مقبولاً عند الكثير من الباحثين يتم في ضوئه قبول الموقف كدليل على الآراء تجاه موضوع معين وفي ضوء أحكام اللجنة وأرائهم تم استبعاد (4) مواقف لعدم اتفاق الخبراء عليها بنسبة (80%) وتعديل (5) مواقف أخرى تباينت أحكامهم حول صلاحيتها ما بين (80 – 100%) وبذلك أصبح المقياس مؤلفاً من (28) فقرة.

ب- ثبات المقياس

يعد الثبات من الخصائص السيكومترية وهو يلي الصدق في الأهمية ويتطلب أن يتصف المقياس بالثبات لكي يمكن الاعتماد على نتائجه ويعتبر المقياس ثابتاً فيما يعطي من نتائج إذا طبق على المجموعة نفسها من الإفراد في مرتين متتاليتين كانت النتائج متشابهة وقد اعتمد الباحث طريقة إعادة الاختبار لاستخراج الثبات على عينة مكونة من (50) طالباً وطالبة بواقع (30) من كلية التربية ابن رشد و (20) في كلية التربية الجامعة المستصرية وبعد أسبوعين من إجراء التطبيق الأول للمقياس تم إعادة تطبيقه على الأفراد أنفسهم استناداً إلى ما تراها (آدمز) إلى أن الفترة الزمنية بين التطبيق الأول والثاني يجب أن لا تتجاوز أسبوعين أو ثلاثة أسابيع ويعد تصحيح إجاباتهم وتدوين الدرجات المتعلقة بعدد الأخطاء وزمن الاستجابة لكل طالب في الاختبارين، ولإيجاد معامل الثبات للمقياس من

حيث عدد الأخطاء وزمن الاستجابة لكل واحد على انفراد تم استخدام معامل ارتباط بيرسون فظهر أن معامل الثبات يساوي (0.84) لعدد الأخطاء و (0.86) لزمن الاستجابة وهي معاملات ثبات عالية إذا ما قورنت بالميزان العام الذي يشير إلى أنه (يجب أن يتراوح معامل الارتباط للمقياس الثابت ما بين 0.70 – 0.90).

وبذلك أصبح المقياس ذو صدق وثبات يمكن الاعتماد عليه وقد أعدت تعليمات للإجابة على فقرات المقياس مع إعداد ورقة للإجابة تحمل أرقام الفقرات وحروف بدائل الإجابة مع إعداد مفتاح للتصحيح مشابهاً تماماً لورقة الإجابة إذ يوجد أمام رقم كل فقرة (ثقبان) أحدهما على شكل (△) يشير إلى الإجابة الصحيحة التي تجل على حالة التأملية لدى المجيب والآخر دائرة (○) يشير إلى الإجابة الخاطئة التي تكشف عن حالة الأسلوب الاندفاعي لدى المجيب وبذلك أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق ومن باب الإيجاز تم وضع المقياس وتعليماته ومفتاح تصحيحه فهي كراس خاص. (سعيد 1989).

رابعاً: تطبيق أداتا البحث وتصحيحهما

لتحقيق أهداف البحث المتمثل بقياس الأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي وعلاقته بالصبر يتطلب تطبيق مقياس الأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي أولاً لغرض التمييز بين ذوي الأسلوب المعرفي الاندفاعي وذوي الأسلوب التأملي من أفراد عينة البحث البالغ عددهم (454) طالباً وطالبة ذا قام الباحث بتطبيق ذلك المقياس وعلى مدار أسبوعين وفي ضوء إجاباتهم وعلى أساس عدد الأخطاء وزمن الاستجابة أي الفترة الزمنية التي استغرقتها المجيب عند إجاباته على جميع فقرات المقياس ففي حالة كون زمن الاستجابة أكبر من الوسيط وعد أخطائه أقل من الوسيط المستخرج ليكون معياراً لهذا الغرض يكون الفرد تأملياً أما إذا كان زمن الاستجابة أقل من الوسيط وعدد أخطائه أكبر من الوسيط يكون الفرد عند ذاك اندفاعياً وهذا الأسلوب قد اعتمده الكثير من الباحثين في تصنيف الأفراد إلى اندفاعيين وتأمليين أثناء إجاباتهم على فقرات مقياس الأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي وعليه اعتمد الباحث تسجيل زمن الاستجابة باستخدام ساعة توقيت دقيقة ومن خلال تأشير الوقت بدقة وتأني عند بدء المجيب بالإجابة مباشرة ثم التأشير للزمن الذي ينهي به إجابته على نسخة المقياس حال تسليمه للباحث.

أما بالنسبة لمقياس الصبر فقد تم تطبيقه كذلك على إفراد عينة البحث من قبل الباحث بعد أن وضح لهم كيفية الإجابة على فقرات المقياس البالغ (38) فقرة علماً بأنهم لا يعرفون

من هو الاندفاعي ومن هو التأملي وتم التأكيد لهم بأن إجاباتهم هي فقط لغرض البحث العلمي وسوف لن يطلع عليه أحد سوى الباحث نفسه وتم تصحيح إجاباتهم من خلال استخراج الدرجة الكلية لاستمارة كل طالب على أساس أوزان ثلاثة درجات للبديل (دائماً) ودرجتين للبديل (أحياناً) ودرجة واحدة للبديل (لا) وبذلك أصبح لكل طالب إجابات على المقياسين احدهما يتمثل بزمن الاستجابة الذي استغرقه وعدد الأخطاء في الإجابة على فقرات المقياس الاندفاعي – التأملي والثاني يتمثل بالدرجة الكلية لإجاباته على فقرات مقياس الصبر.

خامساً: الوسائل الإحصائية

لغرض معالجة بيانات البحث تم استخدام الوسائل الإحصائية الآتية:

1) النسبة المئوية لحساب اتفاق الخبراء على صحية مواقف وفقرات أدوات البحث.
2) الوسيط لتصنيف أفراد عينة البحث إلى اندفاعيين وتأمليين.
3) معامل ارتباط بيرسون Person لحساب ثبات أدوات البحث وإيجاد العلاقة بين سمة الصبر والأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي لدى أفراد عينة البحث.
4) الاختبار التائي T- test لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات المجموعة الاندفاعية والتأملية تبعاً لمتغيرات الجنس والاختصاص والمرحلة الدراسية.
5) الاختبار التائي T- test لعينة مترابطة لمعرفة دلالة الفروق بين متوسط درجات سمة الصبر لعينة البحث والمتوسط الفرضي لمقياس الصبر.

النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الجزء من البحث عرضاً لنتائج البحث ومناقشتها وفقاً لأهداف البحث وكما يأتي:

أولاً: فيما يتعلق بالهدف الأول الخاص بقياس الصبر لدى عينة البحث من طلبة كلية التربية الجامعة المستنصرية وكلية التربية ابن رشد (جامعة بغداد).

تم التحقق من ذلك بعد أن طبق مقياس الصبر (أداة البحث) على أفراد عينة البحث والبالغ عددهم (414) طالب وطالبة والقيام بتدقيق الإجابات للكشف عن دقة المجيب وجديته في الإجابة وجد أن هناك أوراق إجابة لـ (7) أفراد لم يكن المجيب فيها دقيقاً وجدياً بحسب المعيار المعتمد في هذا البحث ووجد أن هناك (3) استمارات فيها نقص في الإجابة وبذلك تم استبعادها وبذلك أصبح حجم عينة البحث التي ستخضع إجاباتهم للتحليل

والمناقشة مؤلفة من (404) طالب وطالبة تم حساب الدرجة الكلية لكل واحد منهم بطريقة جمع درجات فقرات المقياس البالغ عددها (33) فقرة لتكون بمجموعها درجة المستجيب النهائية والمتمثلة بدرجة الصبر لديه وتراوحت درجات المستجيبين ما بين (99) درجة كحد أعلى و(33) درجة كحد أدني وكلما ارتفعت درجة المستجيب على المقياس كان ذلك مؤشراً على زيادة سمة الصبر لديه والعكس صحيح وقد تم حساب الدرجة الكلية لإجابات كل فرد على فقرات المقياس على أساس إعطاء (3) درجات للبديل (دائماً) ودرجتان للبديل (أحياناً) ودرجة واحدة للبديل (لا) وظهرت بأن درجات الصبر لدى أفراد عينة البحث الحالي قد تراوحت ما بين (40– 96) وأن متوسط درجات أفراد عينة البحث الحالي قد بلغ (68) درجة وبانحراف معياري مقداره (6.43) وعند مقارنة متوسط عينة البحث مع المتوسط الفرضي للمقياس وللتعرف على دلالة الفروق بين كلا المتوسطين تم استخدام الاختبار التائي T-test لعينة واحدة فتبين وجود فروق دالة بين كلا المتوسطين ولصالح متوسط درجات أفراد عينة البحث على المقياس لكون إن القيمة التائية المحسوبة قد بلغ (2.17) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغ (1.96) عند مستوى دلالة إحصائية (0.5) وبدرجة حرية (403) وفي هذا إشارة إلى وجود سمة الصبر بدرجة أعلى قليلاً عن مستوى الوسط لدى الطلبة من أفراد عينة البحث إلا أننا نطمح إلى زيادة نسبة امتلاك هذه السمة الفاضلة وبخاصة لمن سيقومون بمهنة التدريس إلى ما هو أكثر فأكبر ليتمكنوا من أداء متطلبات هذه المهنة بنجاح لكونها من المهن التي تتطلب مزيداً من الصبر والتحمل عند التعامل مع الطلبة وتدريسهم.

ثانياً: نتائج الهدف الثاني الخاص (بقياس الأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي لدى الشباب من طلبة كليات التربية ابن رشد جامعة بغداد و الجامعة المستنصرية :

تم تحقيق ذلك بعد أن طبق مقياس الأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي على أفراد عينة البحث البالغة عددهم (454) طالب وطالبة ومن خلال حساب متغيري زمن الاستجابة وعدد الأخطاء لكل فرد للكشف عن الاندفاعيين والتأمليين على أساس الوسيط المستخرج لكل من عدد الأخطاء وزمن الاستجابة لهم، حيث بلغ الوسيط لعدد الأخطاء (13) خطأ أما لزمن الاستجابة فقد بلغ الوسيط (15) دقيقة وعليه فالفرد الاندفاعي هو من كان عدد أخطائه أكثر من (13) خطأ وزمن الاستجابة بـ (15) دقيقة والذي قد بلغ عددهم (222) فرداً بواقع (75) طالب و(147) طالبة في حين قد بلغ الوسيط لعدد الأخطاء (13) خطأ والوسيط لزمن الاستجابة بـ (15) دقيقة بالضبط دون زيادة أو نقصان والتي تعبر عن حالة

التردد بين الاندفاعية والتأملية لـ (24) فرداً بواقع (11) طالب و(13) طالبة والذي تم استبعادهم من عينة البحث والذي أصبح بذلك (380) فرداً بواقع (129) طالب و(251) طالبة وكان الباحث قد سجلوا الدرجة الكلية للصبر الذي كان قد حصل عليه كل طالب على ورقة الإجابة الخاصة به على مقياس الأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي مباشرة وبذلك تمكن من معرفة درجات الصبر لأفراد كل فئة من الاندفاعيين والتأمليين وفرزهم إلى مجموعتين منفصلتين.

ثالثاً: نتائج الثالث الخاص بإيجاد العلاقة بين الأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي والصبر لدى أفراد عينة البحث:

لتحقيق ذلك تم فرز استمارات الاندفاعيين من أفراد عينة البحث واستمارات التأمليين وتسجيل درجاتهم كلا على قائمة منفردة ومن ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجات الصبر للاندفاعيين ودرجاتهم على متغيري الأسلوب المعرفي الاندفاعي المتمثل بعدد الأخطاء وزمن الاستجابة باستخدام معادلة معامل بيرسون Person فأظهرت النتائج أن قيمة معامل الارتباط بين درجات الصبر وعدد الأخطاء للاندفاعيين قد بلغ (– 0.25) في حين قد بلغ معامل الارتباط بين درجات سمة الصبر ودرجات زمن الاستجابة قد بلغ (– 0.37) وفي هذا إشارة واضحة إلى وجود علاقة سلبية ما بين درجات الأسلوب المعرفي الاندفاعي الصبر والمتمثل بأن الاندفاعيين الذين قد حصلوا على درجات منخفضة على مقياس الصبر والتي قد تتراوح ما بين (40– 62) وبمتوسط قدره (55) درجة وقد حصلوا في إجاباتهم على مقياس الأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي على عدد كبير من الأخطاء قد تراوحت ما بين (15– 27) بمتوسط (21) وخلال فترات زمنية قليلة قد تراوحت ما بين (6– 14) دقيقة، أما بالنسبة للعلاقة بين درجات الصبر لدى التأمليين وعدد أخطائهم على فقرات مقياس الأسلوب المعرفي – التأملي قد بلغ (–0.8) وبين درجات سمة الصبر وزمن استجاباتهم قد بلغ (0.85) وفي هذا إشارة إلى وجود علاقة إيجابية طردية ما بين الصبر والأسلوب المعرفي التأملي إذ أن زيادة الأول أي الصبر يؤدي إلى زيادة الثاني أي الأسلوب المعرفي التأملي فقد حصل التأمليون على درجات عالية على الصبر قد تراوحت ما بين (69–96) وبمتوسط قدره (82.5) درجة وفي إجاباتهم على فقرات مقياس الأسلوب المعرفي الاندفاعي التأملي قد ارتكبوا أخطاء قليلة قد تراوحت ما بين (3 –9) خطأ بمتوسط (6) أخطاء خلال فترات زمنية طويلة في الإجابات قد تراوحت ما بين (21– 35) دقيقة

بمتوسط (28) دقيقة ويمكن توضيح ذلك في الجدول (2):

الجدول (2)

يبين المتوسطات لدرجات الصبر وعدد الأخطاء وزمن الاستجابة للاندفاعيين والتأمليين:

الأسلوب المعرفي	العدد	متوسط درجات سمة الصبر	متوسط عدد الأخطاء	متوسط زمن الإجابات
الاندفاعيين	198	65	28	20
التأمليين	232	84	8	38

وفي ضوء ما سبق يتبين أن قلة الصبر يؤدي إلى زيادة الاندفاعية أي بمعنى علاقة سلبية في حين أن زيادة الصبر يؤدي إلى زيادة التأملية لدى أفراد عينة البحث بمعنى وجود علاقة طردية وعليه يتطلب العمل على تنمية وزيادة الصبر لدى الطلبة لكي نتمكن من تقليل الأسلوب الاندفاعي وزيادة الأسلوب التأملي لديهم والذي يدفع بهم ذلك إلى النجاح والتفوق في الدراسة والحياة بشكل عام.

رابعاً: ولتحقيق الهدف الرابع الخاص بالتعرف على دلالة الفروق بين ذوي الأسلوب المعرفي الاندفاعي في الصبر تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص والمرحلة الدراسية:

ولتحقق من ذلك تم استخدام الاختبار التائي T – test لعينتين مستقلتين وأظهرت النتائج ما يأتي:

أ- وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس بين الاندفاعيين والاندفاعيات في سمة الصبر لكون أن قيمة التائية المحسوبة بينهما قد بلغ (2.93) وهي أكبر من القيمة التالية الجدولية البالغ (1.96) عند مستوى دلالة إحصائية (0.05) وبدرجة حرية (156) ولصالح الاندفاعيات وذلك لكون أن متوسط درجات الإناث من ذوات الأسلوب المعرفي الاندفاعي في الصبر قد بلغ (61) درجة في حين قد بلغ متوسط درجات الذكور من ذوي الأسلوب المعرفي الاندفاعي في الصبر (49) درجة وفي هذا إشارة إلى وجود علاقة بين الأسلوب المعرفي الاندفاعي والصبر تبعاً لمتغير الجنس لمتغير الجنس وقد يعود ذلك إلى كون أن الإناث أقل اندفاعية من الذكور مما يجعلهن أكثر صبراً أثناء تعاملهن مع الحالات والمواقف الدراسية المختلفة من الذكور.

ب- وجود فروق تبعاً لمتغير التخصص في الصبر بين الأفراد من ذوي الأسلوب المعرفي الاندفاعي من طلبة الأقسام العلمية والإنسانية لم يصل إلى مستوى الدلالة

الإحصائية لكون أن القيمة التائية المحسوبة والبالغ (1.83) أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغ (1.96) عند مستوى دلالة إحصائية (0.05) وبدرجة حرية (156) وذلك لكون أن متوسط درجات الصبر لدى طلبة الاختصاصات العلمية من ذوي الأسلوب المعرفي الاندفاعي قد بلغ (56) درجة في حين قد بلغ متوسط درجات الصبر لدى طلبة الاختصاصات الإنسانية من ذوي الأسلوب المعرفي الاندفاعي قد بلغ (54) درجة وفي هذه إشارة واضحة إلى وجود علاقة بين الأسلوب المعرفي الاندفاعي والصبر حيث أن الطالب الاندفاعي يتعامل بتسرع وعدم التأني أي بصبر أقل مع المواقف الدراسية سواء أكان من الاختصاصات الإنسانية أو العلمية أي ليس لنوع التخصص علاقة أو أثر كبير في زيادة أو نقصان الصبر لدى الطالب الاندفاعي.

ج-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة من ذوي الأسلوب المعرفي الاندفاعي في الصبر تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية من طلبة مرحلتي الأولى والرابعة لكون أن القيمة التائية المحسوبة بينهما في متوسط درجات الصبر والبالغ (1.43) أصغر من القيمة الجدولية البالغ (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (156) إذ بلغ متوسط درجات طلبة المرحلة الأولى من ذوي الأسلوب المعرفي الاندفاعي في الصبر (54) درجة في حين قد بلغ متوسط درجات طلبة المرحلة الثالثة من ذوي الأسلوب المعرفي الاندفاعي في الصبر (56) درجة وفي هذه إشارة إلى عدم وجود علاقة بين الصبر والأسلوب المعرفي الاندفاعي يتسم بنوع من الثبات النسبي عبر المراحل الدراسية التي يمر بها الطالب وأن عملية التغيير قد تحتاج إلى نوع من التدريب من خلال برنامج تدريبي خاص أو إلى نوع معين من طرائق التدريس وأسلوب التعامل الذي يزيد من الصبر ويقلل عن حالة الاندفاعية وتتفق هذه النتيجة مع ما تم ذكره عن خصائص الأساليب المعرفية في الإطار النظري للبحث.

خامساً: ولتحقيق الهدف الخامس الخاص بالتعرف على دلالة الفروق بين ذوي الأسلوب المعرفي التأملي في الصبر تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص والمرحلة الدراسية:

ولتحقيق ذلك تم استخدام الاختبار التائي T- test لعينتين مستقلتين وقد أظهرت النتائج ما يأتي:

أ- وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس بين التأمليين والتأمليات في سمة

الصبر وذلك لأن القيمة التائية المحسوبة بينها قد بلغ (4.31) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغ (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (220) ولصالح التأمليات لكون أن متوسط درجاتهن في سمة الصبر قد بلغ (86.30) وهي أكبر من متوسط درجات الذكور من التأمليين في الصبر والبالغ (77.29) درجة وفي هذا إشارة إلى وجود علاقة بين الأسلوب المعرفي التأملي والصبر تبعاً لمتغير جنس وقد يعود ذلك إلى أن الطالبات بشكل عام أكثر تأملية من الطلاب نتيجة اهتمامهن بالدراسة والتحضير وأداء الامتحانات ووجود حالة من التنافس والرغبة في التفوق والحصول على درجات أعلى والاستفادة من شهاداتهن في العمل وإكمال دراستهن في المستقبل.

ب- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير التخصص في الصبر بين الأفراد من ذوي الأسلوب المعرفي التأملي من طلبة الأقسام العلمية والأقسام الإنسانية إذ بلغ القيمة التائية المحسوبة بين متوسط درجات المجموعتين في الصبر (1.18) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (220) ولكون أن المتوسط الحسابي بين درجات المجموعتين كان متقاربين إلى حد ما إذ بلغ متوسط درجات طلبة الأقسام العلمية من ذوي الأسلوب المعرفي التأملي (85.92) في حين بلغ متوسط درجات الطلبة من الأقسام الإنسانية من ذوي الأسلوب المعرفي التأملي في سمة الصبر (84.42) وفي هذه إشارة إلى عدم وجود علاقة بين الصبر والأسلوب المعرفي التأملي تبعاً لمتغير التخصص ويعزى سبب ذلك إلى وجود حالة من الثبات النسبي في طبيعة الأسلوب المعرفي التأملي والذي لم يؤثر طبيعة التخصص كثيراً على نوع الأسلوب المعرفي لدى الأفراد وأن التأملي يكون تأملياً في تعامله مع متطلبات دراسته سواء كان من ذوي الاختصاصات الإنسانية أو الاختصاصات العلمية حيث يفكر بتأني وصبر عال يضمن له الإجابات الدقيقة وحالة التفوق وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليها بعض الدراسات عن الأساليب المعرفية المختلفة ومنها الأسلوب المعرفي التأملي.

ج-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة من ذوي الأسلوب المعرفي التأملي في الصبر تبعاً لمتغير المراحل الدراسية من طلبة المراحل الأولى والرابعة لم يصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية لكون أن القيمة التائية المحسوبة بين متوسط درجاتهم في

سمة الصبر قد بلغت (2.23) وهي أكبر بدرجة قليلة عن القيم التائية الجدولية البالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (220) ولكون وجود حالة من التقارب بين متوسط درجات المجموعتين والبالغة (84.38) لطلبة المراحل الأولى و (86.14) وفي هذا إشارة واضحة إلى وجود علاقة بين الأسلوب المعرفي التأملي والصبر تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية وقد يعود سبب ذلك إلى أن الأسلوب المعرفي ومنها الأسلوب التأملي يستمر مع الفرد عبر الزمن إن لم يواجه الفرد أسلوباً معيناً أو برنامجاً تدريبياً يعمل على تغيير الأسلوب المعرفي ويجعله أكثر تأملياً وهذا ما أكدت عليها أيضاً نتائج بعض الدراسات السابقة عن إمكانية أو تغيير الأسلوب المعرفي.

الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث خرج الباحث بالاستنتاجات الآتية:

1- أن حالة الاندفاعية لدى الفرد يزداد عندما يكون امتلاكه الصبر قليلاً.
2- إن حلة التأملية لدى الفرد يزداد عندما يكون امتلاكه الصبر كثيراً.
3- امتلاك الإناث الصبر بشكل عام أكثر من الذكور مما أصبحنا ذات أسلوب معرفي تأملي أكثر.
4- لم يكن لنوع التخصص الدراسي (علمي، إنساني) علاقة هامة بمستوى الصبر وما يتبع ذلك من نوع الأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي.
5- وجود حالة من الثبات النسبي لمستوى سمة الصبر وما يتبعه من نوع الأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي عبر الزمن والمراحل الدراسية المتعاقبة.

التوصيات

في ضوء النتائج والاستنتاجات التي تم التوصل إليها وضمن حدودها يوصي الباحث ما يأتي:

1- الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية ومقياس الصبر ومقياس الأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي من قبل الباحثين في المعاهد والجامعات وتطبيقها على طلبتهم.
2- العمل على توعية الآباء والأمهات من خلال وسائل الإعلام المختلفة ومجالس الآباء والأمهات في المدارس والمعاهد والكليات عن كيفية وأهمية التعامل السليم مع أبنائهم وفقاً لمستوى الصبر القليل والأسلوب المعرفي الاندفاعي وإثارة السلبية على

تحصيله وسلوكه وسبل تنمية الصبر لديه وتعديل الأسلوب المعرفي الاندفاعي إلى التأملي من خلال استشارة المختصين والأساتذة في مجال العلوم التربوية والنفسية.

3- توعية القائمين بعملية التدريس وتدريبهم على كيفية التعامل السليم مع الصبر لدى الطلبة وأسلوبهم المعرفي الاندفاعي التأملي كأساس للفروق الفردية بين طلال وطالبات المراحل الدراسية المختلفة ومنها التعليم الجامعي لضمان الظروف والمتطلبات اللازمة لتعليمهم كلاً وفق أسلوبه المعرفي.

4- ضرورة اختيار الطلبة على أساس سماتهم الشخصية ومنها الصبر وأساليبهم المعرفية ومنها الأسلوب المعرفي الاندفاعي – التأملي للقبول في الكليات والمهن التي سيعدون لها في المستقبل وخاصة لممارسة مهنة التدريس الذي يتطلب مزيداً من الصبر والتأملية لأدائه بشكل سليم ويحقق للمدرس حالة التوافق المهني والنفسي وتمتعه بصحة نفسية تمكنه من النجاح في أداء هذه المهنة.

5- ضرورة زيادة اهتمام العاملين في مجال التربية والتعليم بسمات الشخصية ومنها سمة الصبر بشكل خاص لدى الطلبة من خلال المفردات والمناهج الدراسية وأساليب التدريس والعمل على تنميتها من أجل تقليل ما يتبع ذلك من الأسلوب المعرفي الاندفاعي لدى الطلبة وزيادة الأسلوب المعرفي التأملي لديهم الذي يساعد على أدائهم الأفضل في مجال التعليم وتحقيق التفوق الدراسي لديهم.

مصادر البحث

أولاً: المصادر العربية

1- ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله (1978): عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ط3، بيروت، دار الآفاق الجديدة.

2- أبو حطب، فؤاد وآخرون (1987): التقويم النفسي، ط2، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

3- أبو علام، رجاء ونادية شريف (1983): الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوي، الكويت، دار العلم.

4- الأحمد، أمل (2001): الأساليب المعرفية وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية (مجلة المعلم/ الطالب، معهد التربية/ اليونسكو، عمان).

5- البهادلي، أحمد كاظم (1994): من هدى النبي والعترة في تهذيب النفس وآداب العشرة، القسم

الأول، بغداد، شركة آب للطباعة.
6- البياتي، عبد الجبار توفيق وزكريا أثناسيوس (1977): الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، بغداد، مطبعة الثقافة العمالية.
7- البيلي، محمد عبد الله وآخرون (1997): علم النفس التربوي وتطبيقاته، جامعة الإمارات، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
8- الجنابي، فاضل زامل صالح (1992): التفكير الناقد لدى طلبة جامعة بغداد وعلاقته بأساليبهم المعرفية، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن رشد (أطروحة دكتوراه غير منشورة).
9- الخولي، محمد علي (1981): قاموس التربية، ط1، بيروت، دار العلم للملايين.
10- الراوي، حازم عبد القهار (1987): الصبر والأقدام عند العرب، بغداد، مطبعة الراية.
11- الربيعي، فاطمة مطلك (1998): التذكر وعلاقته بالأسلوب المعرفي التأملي – الاندفاعي لدى طلبة الجامعة، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن رشد (أطروحة دكتوراه غير منشورة).
12- الزيباري، صابر عبد الله (1997): الخصائص السيكومترية لأسلوبي المواقف اللفظية والعبارات التقريرية في بناء مقاييس الشخصية، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن رشد (أطروحة دكتوراه غير منشورة).
13- الشرقاوي، أنور محمد (1992): الأساليب المعرفية في بحوث علم النفس العربية وتطبيقاتها في التربية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
14- الشرقاوي، أنور محمد (1995): الأساليب المعرفية في بحوث علم النفس العربية وتطبيقاتها في التربية، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
15- الشريقي، بدر حمزة صالح (1979): دراسة مقارنة لمشكلات الطلاب المنتمين والغير منتمين إلى مراكز الشباب، جامعة بغداد، كلية التربية (رسالة ماجستير غير منشورة).
16- الصراف، قاسم (1986): الأسلوب التأملي – الاندفاعي وعلاقته بحل المشكلات لدى طلاب وطالبات كلية التربية (المجلة التربوية، جامعة كويت، العدد العاشر، المجلد الثالث).
17- الصراف، قاسم (1987): علاقة الأسلوب التأملي – الاندفاعي بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد3، مجلد 15.
18- الفرماوي، حمدي (1985): اختبار تزاوج الأشكال المألوفة، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية.
19- الفرماوي، حمدي (1994): الأساليب المعرفية بين النظرية والبحث، ط1، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية.
20- الفريجي، سليمان عبد الواحد (2001): الشعور بالذات وعلاقته بالأسلوب الاندفاعي– التأملي، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن رشد (رسالة ماجستير غير منشورة).

21- القرآن الكريم.
22- القرضاوي، يوسف (1977): الصبر في القرآن، ط1، القاهرة، مكتبة وهبة.
23- الكبيسي، كامل ثامر (1987): بناء وتقنين مقياس لسمات الشخصية ذات الأولوية للقبول في الكليات العسكرية لدى طلاب الصف السادس الإعدادي في العراق، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن رشد (أطروحة دكتوراه غير منشورة).
24- المشهداني، محمد جاسم (1983): بناء مرجع وحدة في مادة العلوم ومعرفة أثر استخدامه في تحصيل طلاب المرحلتين المتوسطة والابتدائية، بغداد، جامعة بغداد، كلية التربية (أطروحة دكتوراه غير منشورة).
25- النعيمي، مهند محمد (1995): الأسلوب المعرفي التأملي – الاندفاعي وعلاقته بالقدرة على اتخاذ القرار لدى موظفي الدولة، جامعة بغداد، كلية الآداب (رسالة ماجستير غير منشورة).
26- رزوق، أسعد (1977): موسوعة علم النفس، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
27- سعيد، صابر عبدالله (1989): أثر التدريب في تعديل الأسلوب المعرفي الاندفاعي إلى التأملي عند الأطفال، جامعة بغداد، كلية التربية/ ابن رشد (رسالة ماجستير غير منشورة).
28- شريف، نادية محمود (1982): الأساليب المعرفية الإدراكية وعلاقتها بمفهوم التمايز النفسي (مجلة عالم الفكر، العدد 2، مجلة 13، الكويت).
29- شريف، نادية محمود (1982): الأنماط الإدراكية المعرفية وعلاقتها بمواقف التعلم الذاتي والتعلم التقليدي (مجلة عالم الفكر، العدد2، مجلة 13، الكويت).
30- صالح، عبد الرحيم (1981): الأسلوب التأملي – الاندفاعي بين أطفال المدارس في الكويت (مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة كويت، العدد 3 السنة التاسعة).
31- صليبا، جميل (1971): المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، ط1، بيروت، دار الكتاب اللبناني.
32- صليبا، جميل (1978): المعجم الفلسفي، ج1، المجلد الأول، بيروت، دار الكتاب اللبناني.
33- عباس ، ليث محمد (2003): الأسلوب المعرفي التأملي الاندفاعي وعلاقته بالإبداع لدى طلبة المرحلة الإعدادية، الجامعة المستنصرية، كلية التربية (رسالة ماجستير غير منشورة).
34- علام، صلاح الدين محمود (1986): تطورات معاصرة في القياس النفسي والتربوي، الكويت، مطابع القبس التجارية.
35- علاونة، شفيق (2002): تدريب طلبة الصف السادس على بعض استراتيجيات حل المشكلة وأثره في حلهم للمسائل الرياضية اللفظية، (مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس،

العدد الأول، المجلد الأول).

36- عواد، أحمد (1998): قراءات في علم النفس التربوي وصعوبات التعلم، الإسكندرية، جامعة قناة السويس، المكتب العلمي للكومبيوتر وللنشر والتوزيع.

37- عوض، عباس محمود (1984): علم النفس الإحصائي، جامعة الإسكندرية، الدار الجامعية.

38- عيسوي، عبد الرحمن محمد (1974): القياس والتجريب في علم النفس والتربية، القاهرة، دار النهضة المصرية.

39- عيسوي، عبد الرحمن محمد (1985): سيكولوجية الشباب العربي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

40- عيسوي، عبد الرحمن محمد (1988): الإسلام والعلاج النفسي الحديث، بيروت، دار النهضة العربية.

41- غنيم، محمد أحمد إبراهيم (2002): استراتيجيات أداء مهام حل المشكلات لدى الطلاب ذوي الأسلوب المعرفي (التروي – الاندفاع) (مجلة العلوم التربوية، جامعة قطر، كلية التربية، العدد الأول).

42- كاظم، علي مهدي (1994): بناء قياس مقنن لسمات شخصية طلبة المرحلة الإعدادية في العراق، جامعة بغداد، كلية التربية / ابن رشد (رسالة ماجستير غير منشورة).

43- محمد، عواد جاسم (1983): بناء مرجع وحدة في مادة العلوم ومعرفة أثر استخدامه في تحصيل طلاب المرحلتين المتوسطة والابتدائية، بغداد، جامعة بغداد، كلية التربية (أطروحة دكتوراه غير منشورة).

44- معوض، خليل ميخائيل (1983): سيكولوجية النمو والطفولة والمراهقة، ط2، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي.

45- منصور، طلعت وآخرون (1978): أسس علم النفس العام، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

46- نجاتي، محمد عثمان (1982): القرآن وعلم النفس، ط1، بيروت، دار الشروق.

47- نعمان، ليلى عبد الرزاق (1993): الأسلوب المعرفي التأملي – الاندفاعي وعلاقته بحل المشكلات لدى طلبة كلية التربية/ ابن رشد بجامعة بغداد، جامعة بغداد، مركز البحوث النفسية والتربوية.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

- Adams, G.S. (1996): Measurement and Education in Education psychology and Guidance, New York Hotel. P : 85 .
- Anastasia, A. (1978) psychological Testing, New York Macmillan

Publishing . P :259
- Bentler, P.M and, M A Janis (1976): Multigrain - Multi method Analysis of reflection - Impulsivity child Development vol .47, No. 1, pp:218-226.
- Ebl, R.L. (1972) . Essentials of Educational Measurement, New Jersey, Englewood clips prentice Hall. P 555
- Epstein, M. H, (1976) Modification of Impulsivity and Arithmetic performance in underachieving children. "Dissertation Abstracts International, vol . 36, No. 7, p. 4398.
- Fultze, k. G (1979) Effect of changing the conceptual Tempo of Impulsive children. Dissertation Abstracts International, vol. 4, No.3.p.1359.
- Glass, C.V. and J.C Stanly.: (1970) Statistical Methods in Education and psychology. New York print ice - Hall Inc.
- Harrison, A. (1983): A language Testing Hand Bock , London The Macmillan press .
- Hemry, F. P (1978): Effect of Enforcement conditions on a Discrimination learning Task for Impulsive versus Reflective children "child Development, vole . 44, No. 3, pp: 657-660.
- Kagan, J & et al. (1964) " Information processing in the child: Significance of analytic and reflective attitudes " psychological monogram, Vol . 78, whol , No . 578, pp: 1-37.
- Kagan, J. (1965): Reflection - Impulsivity and Reading Ability in primary Grad children, child Development, vol. No. l, pp: 609-628. Kagan, J. & et al (1966): Modifiability of an Impulsive Tempo. Journal of Educational psychology, vol.57. No.6, pp: 359-365.
- Messer, S.B (1970): Reflection-Impulsivity and school Failure .Journal of Educational Psychology , Vol.61,No.6,pp:487-490
- Nannlly, J. C. (1978):Psychometric Theory ,New York, ' McGraw-Hill. P: 262
- Nuril , H(1997); Relation ting between speaking proficiency and Reflectivity with L.Z learning strategies New York P :256.
- Rid berg, E.H & et al: (1971) 'Modification of Impulsive and Reflective cognitive styles through observation of film-Mediated Models". Development psychology, Vol, 5, No.3, pp: 369-377.
- Sal via. (1978):Assessment in special and Remedial Education, HoLighton , Mifflin company. P : 106
- Swinnen, S. & et al (1986) : "Role of cognitive style constructs field Dependence Independence and Reflection - Impulsivity in skill Acquisition" .Journal of sport psychology, vol.8, pp: 51-69.
- Swyter ,L.J.& Michael ,W.B (1982):"They Interrelations of four

Measure Hypothesized to Represent, The Field Dependence Field Independence construct ,vol.42,pp:887-888.

- Tebleff, M.G, (1979):Reflective - Impulsivity As A correlate of Reading and math A achievement in 7,9 and 11 years old children " Dissertation A abstracts International , vol,39,No.H,pp:5603.
- Zhuo, R.M(1990):The Moderator Role of Reflectivity -Impulsively Cognitive style in chillers Logical Reasoning .A cta Psychological since, vol. 22,No.4 .P : 361.

Abstract

Patience is considered one of the most prominent ethics contained in the Holy Quran and one of the most moral concepts stated in the Holy Quran, as IMAMGHAZALI said in his book “patience and thankfulness”, that Allah mentioned patience seventy times in the Holy Quran and Almighty said in His Noble Book ((And will reward them for what they patiently endured a garden in paradise and silk))“Al-INSAN-12, and thus patience is deemed of great importance in man life especially in our current age which is filled with contradictions, worries, wars, international occupations, psychological and economic and social crises, as all that will require patience and adaptation and thus the patients will have greater standing with Allah, where He said ((But give good tidings to the patient)), and from this basis it was necessary to study patience especially among university youth and there is common denominator between patience and the impulsive knowledge-based aspect where the significance of this research lies in studyingthe relation between the extent to which the impulsive-reflective knowledge-based approach is practiced and youth characterization with patience so one of them will be the base to understand the other.

However, research population and sample were formed from the students of IBN RUSHD education college/Baghdad University and Education college of Al-Mustanseriah University with all their scientific and human departments, where research population numbered 1650 students (male and females) from IBN RUSHD Education college/ Baghdad University and 1635 students (male and female) from Education college/Al-Mustanseriah University, and research sample numbered 454

students (male and female) selected by using the random stratified method from the 1st and 4th grades of both colleges and with all scientific and human departments where the sample from IBN RUSHD education college totaled 172 students (female and male) & 272 students from the Education college of Al-Mustanseriah University and, the table on the body of this research shows that; however, research findings showed that the individual impulsive state increases if his patience was slight and increases when patience isgreater, on the other hand, females tend to be more patient than males yet, no effect was found due to scientific and human differences.

Researcher gave a number of recommendations including: the use of this research by Education colleges and institutes so parents would avail of it in cooperating with their children on more of patience, impulsiveness and reflection to achieve the highest academic degrees.

The Researcher